

تقديم فضيلة الشيخ عبد الوهاب لطف الديلمي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فإنَّ الله - عز وجل - الذي تكفل بحفظ دينه، ما يزال - سبحانه - يهَيِّئ في كل عصر من عبادِه مَنْ يذودون عن حياضه، ويحرسون ثغوره، ويدفعون عنه شرور الأعداء، ويبرزون محاسنه وفضائله، ويشدُّون الناس إلى منابعه الصافية - عن أكار الذين يُلصقون به ما ليس منه - بمنهج الوسطية التي لا إفراط فيها ولا تفريط .

ومن هؤلاء مَنْ يسعون إلى إبراز مكانة رسول الله ﷺ كما أرادها الله - سبحانه - من التعظيم والإجلال والإكبار والتوقير، المتمثلة في صور كثيرة، أهمها كمال اتباعه وتوقير سنته، والوقوف عند الحدود التي حدَّها لأُمَّته، لا ينتقصون منه قدراً ولا يغمطون له حقاً ولا منزلة أنزله الله - تعالى - إياها، ولا يرفعونه عن مستوى العبودية التي شرفه الله بها .

ذلك أنَّ الغلوَّ في أيِّ شأن من شؤون الدين؛ يؤدي إلى أن يجعل العبد من نفسه مشرعاً، فيُدخل في دين الله - عز وجل - ما ليس منه، وهذا دليل على جهل صاحبه، وإن ادَّعى العلم . والتقصير في أيِّ شأن من شؤون الدين التي شرعها الله - عز وجل - ورسوله ﷺ؛ مبعثه العجز، أو الكسل، أو النظر إلى بعض جوانب الإسلام بأنها ثانوية يسع الإنسان الخلاص منها وتركها، حتى يجرَّ ذلك إلى ترك واجب أو فعل محظور .

والكمال إنما هو في الوقوف عند الحدود التي حدَّها الشارع، فالمرء المسلم

لا يسعه في جميع ما ورد عن الله وعن رسوله ﷺ إلا أن يقول: «سمعنا وأطعنا»، وأن يعرف أن المنهج القويم؛ هو في لزوم ما كان عليه الصحابة - رضي الله عنهم - الذين عاصروا التنزيل، وتربوا على يد رسول الله ﷺ الذي قال الله - عز وجل - في شأنه: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

[آل عمران: ١٦٤]

ولقد أعجبت بالمسلك الذي سلكه الإخوة الأفاضل الذين حرروا هذه المقالات، والتي طرقت جانباً مهماً من جوانب الدين، وهو حق رسول الله ﷺ ومكانته، والتحذير من الغلو في شأنه الذي قد يفضي إلى إعطائه بعض خصائص الرب - تبارك وتعالى -، وهو الأمر الذي كان رسول الله ﷺ يخافه على هذه الأمة حينما حذّر من إطرائه كما أطرت النصارى المسيح - عليه السلام -، وأن يقوموا تعظيماً له، وأن يتخذوا قبره عيداً؛ فإن هذه وغيرها من ذرائع الشرك الذي بعث - عليه الصلاة والسلام - لمحاربتة، والدعوة إلى توحيد الله - عز وجل - وحده . فجزى الله الإخوة الكرام خيراً على ما قدموه من جهد مشكور مبارك، يهدي إلى الطريق الأقوم، ويقيم الحجة على من لزم سبيل العناد والمكابرة .

والله ولي الهداية والتوفيق .

عبد الوهاب لطف الديلمي